لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اي تفاوتا وتناقضا كثيرا قاله ابن عباس وقيل الوجود الفيدان
في الاخبار عن الغيب بما كانوا وبما يكون اختلافا كثيرا فلا يتذكرون فيه فيعرفون بعده انه
قص فيه وصدق ما يخبر به انه كلام الله لان ما لا يكون من عند الله لا يخلو عن تناقض اختلاف
قوله عز وجل واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به وذكر ان النبي صلعم كان
يبعث السرايا فاذا غلبوا او غلبوا بادروا الى فقوم يستخبرون عن حال الجيش فيفشونه قبل
تحقيقه قبل ان يحدث به رسول الله صلعم فيضعفون به قلوب المؤمنين فانزل الله واذا
جاءهم امر من الامن اي من الفتح والغنيمة او الخوف من الفتك والهزيمة اذاعوا
به اشاعوه وافشوه ولو ردوه الى الرسول اي لم يحدثوا به حتى يكون النبي صلعم هو الذي
يحدث به والى اولي الامر منهم اي ذوي الرأي من الصحابة مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي لعلمه الذين يستنبطونه منهم يستخرجونه وهم العلماء علموا ما ينبغي ان يكتم
وما ينبغي ان يفشى والاستنباط الاستخراج يقال استنبطت الماء اذا استخرجته قال
عكرمة يستنبطونه اي يحرصون عليه ويسألون وقال الضحاك يتتبعونه يريد الذين سمعوا
تلك الاخبار من المؤمنين والمنافقين لوردوه الى الرسول صلعم والى ذوي الرأي والعلم لعلمه الذين
يستنبطونه الى يحدثونه ان يعلموه على حقيقته كما هو ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لاتبعتم الشيطان كلكم الا قليلا فان قيل كيف استثنى القليل ولولا فضله لاتبع
الكل الشيطان قيل هو راجع الى ما قبله معناه اذاعوا به الا قليلا منهم يفشونه ويعلمونه بالقليل الذي
منهم وهذا قول الطبري واختيار الفراء وقال لان علم السر اياه اذا ظهر علمه المستنبط دون
والاذاعة قد يكون في بعض دون بعض وقيل لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا يعني قوله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان كلكم ثابتم وقيل فضل الله الاسلام ورحمته
القرآن يقول لولا ذلك لاتبعتم الشيطان الا قليلا منهم قوم اهتدوا قيل يعني الرسول ونزول
القرآن منزل بدنا عدو بن نفيل وورقة بن نوفل وجماعة سواهما وفي الآية دليل على جواز
القياس وان من العلم ما يدرك بالتلاوة والرواية ومنه النص ومنه ما يدرك بالاستنباط
وهو القياس على المعاني المودعة في النصوص قوله عز وجل فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا
نفسك وذكر ان رسول الله صلعم واعد ابا سفيان بعد حرب احد موسم بدر الصغرى فوق
الفعدة فلما بلغ الميعاد دعا الناس الى الخروج فكره بعضهم فانزل الله عز وجل فقاتل

في سبيل الله لا تكلف الا نفسك اي لا تدع جهاد العدو والانتصار للمستضعفين من المؤمنين
ولو وحدك فان الله قد وعدك النصر وحرضهم على ترك القتال والغاية قوله فقاتل جواب
عن قوله ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما يقاتل وحرض
المؤمنين على القتال اي حضهم على الجهاد ورغبهم في الثواب فخرج رسول الله صلعم في سبعين راكبا
فكفاهم الله القتال فقال ذلك عسى الله اي لعل الله ان يكف بأس الذين كفروا
اي قتالهم الى اخر كسر وعسى من الله واجب والله اشد بأسا اي اشد صولة واعظم سلطانا
واشد تنكيلا اي عقوبة قوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها اي نصيب قال ابن عباس الشفاعة الحسنة
هي الاصلاح بين الناس والشفاعة السيئة هي المشي بالنميمة بين الناس وقيل الشفاعة
الحسنة هي حسن القول في الناس ينال به الثواب والخير والسيئة هي الغيبة والسعاية
الناس ينال به الشر وقيل يكن له نصيب منها اي من وزرها وقال مجاهد من يشفع للناس يعني
بعضهم ويؤجر الشفيع على شفاعته وان لم يشفع روي عن ابي موسى قال كان النبي صلعم جالسا
اذ جاءه رجل يسأله او طلب حاجة اقبل علينا بوجهه فقال اشفعوا فلتؤجروا ويقضي الله
على لسان نبيه ما شاء وكان الله على كل شيء مقيتا قال ابن عباس مقتدرا مجازيا
قال الشاعر وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت عليه مسيئا مقيتا وان يضرع من
يعذب ويقيت واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها التحية هي دعاء الحيوة والرزق
بالتحية علينا اهل الاسلام يقول اذا سلم عليكم مسلم فاجيبوا باحسن منها فاسلم او ردوها
اي ردوا على المسلم فاذا قال السلام عليكم فقل عليكم السلام ورحمة الله واذا قال السلام عليكم ورحمة
الله فقل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته واذا قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد مثله
روي ان رجلا سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم وبركاته فزاد شيئا فقال ابن عباس ان جرير
السلام انتهى الى البركة وروي عن عمران بن حصين ان رجلا جاء النبي صلعم فقال السلام عليكم
فرد عليه فقال عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فقال عشرون ثم جاء
اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فقال ثلاثون واعلم ان السلام سنة
ورد السلام فريضة وهو فرض على الكفاية وتذكر السلام سنة على الكفاية فاذا سلم
واحد من جماعة كان كافيا في السنة واذا سلم واحد على جماعة فرد واحد منهم سقط الفرض عن جميعهم

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)